Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

الإشارة ..

وقال يحيى ضاحكا :

ـــ وأى إنسان يمكن أن يفعل هذا .

وقال عمار وهو يطلق ضحكة قصيرة ساخرة من أنفه :

ـــ والطلقة التى تستقر فى قلب العدو .. لا تحتاج إلا لسبابة تضغط برفق على زناد البندقية .. أو زر الرشاش .. وأى سبابة يمكن أن تفعلها .

واستمر فى ضحكته الساخرة وهو يقول :

ـــ البطولة ليست مستعصية .. إنها مجرد ضغطة سبابة .

وقال يحيى متمما :

ـــ أو إشارة بطارية .

وردت مى :

ـــ كان يخيل إلى .. أن هناك .. أشياء أشق .. وأضخم .

وقال يحيى :

ـــ أبدا .. كلها أشياء بسيطة .. ولكن المهم فى أن نقدم عليها .

واستدرك عمار قائلا :

ـــ وفى أن نكون على استعداد لتحمل عواقبها .. فقد لا تكون الصورة بمثل هذه البساطة التى نرسمها .. إشارة تعطى ولغم يفجر .. وقطار يدمر .. ثم نعود ببساطة إلى العربة .. كأنا فى نزهة .. إن هذا هو ما نأمله ..

وضحك يحيى قائلا :

ـــ ولكن من يدرى .. ماذا يمكن أن يحدث .. البطارية فى يدك مثلا قد لا تعطى إشارة .. تتوقف .. ينفد الحجر .. واللغم قد يرفض الانفجار .. مفاجآت غير سارة تنبت فجأة .. وقد نفاجأ بكمين ينتظرنا .. وقد .. وقد .. هنا المشقة .. وهنا يصبح علينا أن ندفع الثمن .

وابتسمت مى قائلة :